

الموضوعية لدى أساتذة الجامعة

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعة الجزائرية

د. الزهرة الأسود

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي / الجزائر

Objectivity of university professors

Field study on a sample of professors of the Algerian University

Dr. Zohra LASSOUED

University of Alshahid Hamma Lakhdar El-Oued\ Algeria

lassouedzohra2016@gmail.com

Abstract:

The teaching profession requires certain personal characteristics of those who carried out. Personality consists of the total physical and mental qualities and moods, social and moral .

All of these qualities when meet in teacher in positive way, help him much to success in his teaching profession. That is because of the important role of teachers in preparing students for life and professional process.

As the teaching profession precedes other professions in the character formation of individuals before they reach the age of specialization in any profession, all the community members who take responsibilities in various fields , were no doubt inspired from the personalities of their teachers and the values they planted in them. Hence the concern of well-chosen teacher who enjoys personal traits that help him to gain success and performance in his career. In this context, many researchers have stressed that the objectivity is an essential feature for the efficiency at work, and make university professor successful and performant in teaching practices.

Therefore, this study proceeded to measure the objective level of Algerian university professors, as well as measuring the differences in the substantive level of objectivity depending on certain variables such as: sex, seniority in teaching, academic specialization, scientific qualification.

Key words: The teaching - personal traits - teaching practices.

المخلص:

تتطلب مهنة التدريس سمات شخصية معينة في من يقوم بها، فالشخصية تتألف من جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية، وكل هذه الصفات عندما تجتمع في المدرس بشكلها الإيجابي، فإنها تساعد كثيرا على نجاحه في مهنة التعليم، ذلك لما للمدرس من دور مهم في إعداد الطلبة وتهيئتهم للحياة المهنية والعملية. وبما أن مهنة التدريس تسبق المهن الأخرى بالتدخل في تكوين شخصية الأفراد جميعا قبل أن يصلوا إلى سن التخصص في أي مهنة، فجميع أفراد المجتمع الذين يتولون مسؤولياته في شتى الميادين لا شك قد اصطبقوا بشخصيات معلمهم وأساتذتهم وبالقيم التي غرسوها فيهم، ومن هنا كان الحرص على حسن اختيار المدرس الجيد الذي يتمتع بسمات شخصية تساعد كثيرا على التوافق مع مهنته وأداء عمله بنجاح.

وفي هذا السياق، قد أكد العديد من الباحثين على أن سمة الموضوعية سمة أساسية بالنسبة للفعالية في العمل تجعل الأستاذ الجامعي ناجحا في أداء ممارساته التدريسية، لذلك عمدت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة الجزائرية، وكذا قياس الفروق في مستوى الموضوعية باختلاف بعض المتغيرات؛ مثل: الجنس، الأقدمية في التدريس، التخصص الأكاديمي، المؤهل العلمي.

الكلمات المفتاحية: التدريس؛ سمات الشخصية؛ الممارسات التدريسية.

المقدمة:

من المعلوم أن الموضوعية تمثل إحدى سمات التفكير العلمي حيث أنها ذات أثر فعّال في جميع عملياته، حتى أن التفكير العلمي تجاه بعض المواقف يكون بمثابة التفكير الموضوعي في حد ذاته، وإن غابت الموضوعية في التعامل مع الأفكار والمواقف والأشخاص والأشياء كان المجال مفتوحاً لظهور التحيز والتعميم والتسرّع في الأحكام وعدم القدرة على الرؤية المتوازنة والصائبة للأشياء والأفكار والمواقف.

وسوف ينجلي مفهوم الموضوعية كسمة مهمّة في شخصية المدرس ولازمة له من خلال عرض ما يمكن أن يوضّحها ويبرز قيمتها ليتحلّى بها الأستاذ الجامعي في مواقفه الصقيّة على وجه التحديد.

الإشكالية:

مما لا شك فيه أن لكل فرد خصائص وصفات تميّزه عن غيره في أسلوب تفكيره وإدراكه وتصرفاته وردود أفعاله، وهذه الخصائص والصفات تشكل في مجملها جوهر شخصية الفرد.

والأستاذ الجامعي كغيره من أفراد المجتمع له خصائصه وصفاته الخاصة التي تميّزه وتؤثر على سلوكه التدريسي. والتربية الحديثة فرضت تعدّد أدوار الأستاذ الجامعي ومسؤولياته تجاه طلبته، مما وجب عليه أن يتحلّى بمجموعة من السمات الشخصية التي تمنح للطلبة حرية ابتكار الحلول، وتطوير أساليب خاصة بالبحث والتفكير المبدع، لذا ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن الأستاذ لا يعلم مادته وطريقته فقط، وإنما بشخصيته وسلوكه وعلاقاته مع طلبته. ومن هنا كان الحرص على حسن اختيار المدرس الجامعي الجيّد الذي يتمتّع بسمات تمكّنه من الارتقاء بممارساته التدريسية الجامعية إلى مستوى الاحترافية.

ولعل سمة الموضوعية سمة مثالية من سمات الشخصية الإنسانية؛ فهي رؤية الواقع رؤية مستندة إلى معلومات خالية من الأهواء والخلفيات الثقافية التي تشوّه حقيقة الواقع.

والمدرس الجامعي أولى أن يتّصف بها؛ فهي تمكّنه من أن يكون دقيقاً في إصدار الأحكام على المواقف الصقيّة واتخاذ القرارات التربوية بعيداً عن التعميم والمبالغة والتهويل.

وقد ركّزت الدراسات التربوية على أهمية توفر سمة الموضوعية لدى الأستاذ الجامعي الناجح، منها ما توصلت إليه دراسة "Barr" (1960) والتي بحثت عن الخصائص التي يميّز بها المدرسون الأكفاء، فوجدت عدة خصائص منها: الموضوعية؛ والتي عبّر عنها "Barr" بالعدالة وعدم المحاباة والتحرر من التعصّب وسعة الأفق والتواضع. (زيدان، 1981، 203)

وما خلص إليه "Burkard" (1962) أن المدرسات المرتفعات في الأداء يتّصفن بالنشاط والعمل بجديّة، كما يميّزن بالموضوعية والعدل والالتزان الانفعالي والانتظام في السلوك داخل الفصل. (قاسم، 1987، 37)

وقد أشارت دراسة "ساكلتون وفليشر" (1988، 146) إلى أن سمة الموضوعية سمة أساسية للفعالية في العمل، والتي تتمثل في الواقعية في التفكير.

كما لخصت "صادق وأبو حطب" (1990، 139-142) الخصائص الوجدانية التي ارتبطت بالكفايات المهنية لدى المدرسين، فكانت أولها سمة الموضوعية وآخرها معرفة المدرس بخصائص نمو المتعلمين.

أما "الخليلي" (1991، 545) فقد خلص إلى أن الدور التدريسي للمدرس الجامعي البارح يتمثل بمركبتين رئيسيتين: إحداهما فكرية معرفية والأخرى شخصية انفعالية، ففي مركبة الصلات الشخصية والانفعالية نرى المدرس البارح والمتميّز يتابع طلابه ويحرص على تنمية الاتجاهات العلمية المرغوبة عندهم مثل: الموضوعية، والأمانة العلمية، والتفتّح الذهني، وحب المعرفة والسعي في طلبها، والتروّي في إصدار الأحكام وغيرها.

كما حدّد "خليفة وآخرون" (1992) أهم الخصائص التي يرى الطلاب ضرورة توافرها في المدرس؛ وهي أن يتّسم بالنزاهة والموضوعية. (السيد، 2002، 8)

وقد بيّنت دراسة "السهلاوي" (1992) أن هناك عشر خصائص للأستاذ الجامعي الكفاء؛ أولها تنمية روح التفكير الإبداعي لدى الطالب، وثانيها الحيادية والموضوعية في التعامل مع الطلاب وتقييمهم، أما آخرها فكانت صفة الالتزام بمواعيد المحاضرات. (مقدّم وقدر بن عباد، 2005، 285)

وفي دراسة "عبد الفتاح" (1994) تناولت ثلاث أبعاد حدّد فيها خصائص الأستاذ الجامعي؛ وهي الخصائص الأكاديمية، الخصائص الانفعالية، الخصائص الاجتماعية، ومن بين الخصائص الانفعالية ذكر سمة الموضوعية التي تجعل من الأستاذ الجامعي ناجحاً في أداء ممارساته التدريسية. (السيد، 2002، 9)

لذلك تعدّ الموضوعية سمة مرغوبة لدى الأستاذ الجامعي، فالسلوك الذي يؤديه وفقها له دور ذو أهمية كبيرة في شخصيات طلبته الذين يتّخذون منه أنموذجاً يقتدون به، وعليه ارتأت الدراسة الحالية قياس مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة، ودراسة الفروق في مستوى الموضوعية لديهم حسب الجنس، الأقدمية في التدريس، التخصص الأكاديمي، المؤهل العلمي، وعليه تم طرح تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

- 1- ما مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة ؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف جنسهم ؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف أقدميتهم في التدريس ؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف تخصصهم الأكاديمي ؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف مؤهلهم العلمي ؟

أهداف الدراسة:

تتحدّد أهداف الدراسة الحالية فيما يأتي:

- قياس مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة عينة الدراسة.
- وصف واقع الموضوعية لدى أساتذة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات؛ مثل: الجنس، الأقدمية في التدريس، التخصص الأكاديمي، المؤهل العلمي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تتناول موضوع سمة الموضوعية لدى الأستاذ الجامعي؛ هذه السمة تساعد على تنشيط حركة الفكر لديه وتجعل تفكيره وسلوكه أقرب إلى الموضوعية، كما تساعد على إيجاد مركّب نفسي وعقلي يرى الأمور على ما هي عليه ويتعامل معها كذلك، حتى يكون موضع ثقة بين طلابه.

وإن تميّز الأستاذ الجامعي بسمة الموضوعية لكفيل بجعل ممارساته التدريسية ذات كفاءة عالية ينتظر منها إظهار قيادات صفّية داخل المؤسسة الجامعية، ومنها إلى المجتمع.

التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة:

الموضوعية: هي سمة تجعل الفرد ينظر للأمور بواقعية، متحرراً من المحاباة والتعصب تجاه الآخرين. ويعبّر عنها - في الدراسة الحالية - بالدرجة التي يحصل عليها الأستاذ الجامعي في مقياس الموضوعية.

الإطار النظري للدراسة:

1- مفهوم الموضوعية:

بالرغم من تعدّد المصادر البحثية التي تطرقت إلى مفهوم الموضوعية إلا أن جميعها يتّفق على إبراز معناها وخصائصها، ولعل أهم المصادر المطلّع عليه أبرزت التعريفات الآتية الذكر:

يعرف "نبراي ويحي" (1988، 32) الموضوعية على أنها النظر إلى الأمور بتجرد عن العاطفة والبعد عن التأثير بالشؤون الشخصية.

وهو ما يتفق مع "طه وآخرون" (1993، 444) الذين يرون بأن الموضوعية هي النظر والحكم على الأشياء والأحداث والظواهر والأشخاص بنزاهة وتجرد وبعد عن الأهواء الذاتية والميول والاتجاهات والانحيازات الشخصية والتعصب العنصري أو المذهبي، والموضوعية تقابل الذاتية.

والموضوعية في مجال البحث العلمي قد نالت نصيبها من البحث عند "دويدار" (1999)، حيث يعرف الموضوعية بأنها دراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع دون أن يتدخل الباحث في مجرى أحداث الظاهرة التي يدرسها؛ وهذا يعني ضرورة أن ينحى العالم ذاته عن الظاهرة، وألا يصبغها بأماله الذاتية وأمانيه الشخصية. (دويدار، 2، 1999، 74)

وقد أضاف "حجازي" (2005، 263) أن الموضوعية هي دراسة الظواهر كأشياء لها وجودها الواقعي الخارجي ومنفصلة عن كل ما هو ذاتي شخصي، كالآراء المسبقة والرغبات والنزعات والأهواء الشخصية.

والموضوعية كذلك هي عدم تدخل العوامل الذاتية في الملاحظة أو الحكم أو موقف القياس أو التجربة، كما تتضمن الموضوعية الدقة والأحكام الكمية. (عبد الخالق، 2، 2005، 280)

ويلخص مفهوم الموضوعية في تعريف "عبد الخالق" (1996) حيث يقول بأن: "الموضوعي Objective هو ما يوجد في العالم الطبيعي؛ أي خارج الذات". (الأنصاري، 2009، 492)

وعليه، تتفق مجمل التعاريف السابقة على أن الموضوعية هي النظر إلى الأمور بواقعية والحكم عليها بنزاهة بعيداً عن العوامل الذاتية والمؤثرات الخارجية.

2- خصائص الموضوعية:

حدّد "بكار" (2003، 50-56) جملة من الخصائص التي تتميز بها الموضوعية من أجل بناء فكر موضوعي وسلوك قويم لدى الفرد، يتم ذكرها على النحو الآتي:

2-1- معرفة حدود الذات:

إن من أهم خصائص الموضوعية أن يدرك الفرد أبعاد أي مشكلة أو موقف يريد أن يتعامل معه التعامل الصحيح، لكن الأهم من ذلك أن يدرك الفرد أبعاد ذاته حتى يستطيع موازنة الأمور بميزان العقل.

2-2- التثبّت:

ويقصد من ذلك التثبّت من حقيقة ما يصادفه الفرد في واقعه قبل أن يتخذ موقفاً تجاهه، حتى لا يقع في سلسلة من الأخطاء نتيجة الفهم الخاطئ أو القاصر أو الجدّلي في أمور لا علم له بها.

2-3- إنصاف الآخرين وعدم هضم حقوقهم:

عندما ينشب الخلاف بين الجماعات يصبح كثير من الأفراد لا يرى إلا المساوئ والمثالب، وحين تهب رياح المؤدّة فإن كثيرين أيضاً لا يرون إلا المحاسن والمزايا، وللتخلص من هذه النقيصة لابد من إنصاف الآخرين وعدم هضم حقوقهم.

2-4- النظرة التفصيلية:

من أكبر الأخطاء التي تنافي الموضوعية إصدار الأحكام العامة في القضايا الإنسانية حيث يتشابك عدد من العوامل في إيجاد الظاهرة الواحدة، وحيث يصبح الربط بين ظاهرة ما وبين ظواهر أخرى معقداً غاية التعقيد، مما يستدعي الأناة في إصدار الأحكام وتفصيل ما يحتاج إلى تفصيل.

2-5- نقد الذات:

إن نقد الذات يمثل إحدى قمم الموضوعية، فهو إقرار ببشرية الفرد التي لا تستطيع أن تخرج من دائرة القصور والخطأ.

2-6- المرونة الذهنية:

إن الإحاطة بموضوع ما وجذوره وأسبابه وعواقبه ووجود ارتباطه مع موضوعات أخرى تجعل الفرد يتحلى بسمة المرونة الذهنية التي توجد له فضاء واسعاً ليوافق بين نقاط التشابه والاختلاف بين موضوعه وتلك الموضوعات، كما يحدّد بها علاقته بتلك الموضوعات وما يمكن تجاوزه منها وما لا يمكن، وبذلك يضع حدوداً فاصلة بينها.

3- مرتكزات الموضوعية:

تتسم الجوانب المختلفة لشخصية الفرد بالمرونة، وبمقتضاها فإنه على الفرد أن يترفق في إصدار الأحكام وذلك بالبعد عن التعميم والتخمين والأهواء الشخصية، وأن يتحلى بالانسجام الذاتي وروح المسؤولية، وأن يلتزم الدقة ويتجنب السطحية والشكلية في التعامل مع الحقائق والقضايا الإنسانية.

تلك هي مرتكزات الموضوعية الجاري الحديث عنها والتفصيل فيها على النحو الآتي: (بكار، 2003، 63-92)

3-1- الابتعاد عن التخمين:

يعدّ البعد عن التخمين أهم خطوة على طريق الموضوعية؛ وهي الخطوة التي إن زلت فيها القدم لم يستقم ما بعدها من خطوات أبداً، حيث أن الأساس الواهي يجعل البناء القائم عليه في حكم المنهار مهما كان شامخاً، بل إن كلفة زائدة ستكون باهظة كلما شمخ وعلا.

ومن هنا جاءت الدراسات التربوية والمصادر البحثية التي تحوط مجال المدرس من كل جوانبه بغية ترشيد الخطوة الأولى وإحكام الأساس قبل الخوض في اتخاذ المواقف وتحليل الأفكار واستخلاص النتائج.

3-2- التجرد من الذاتية والأهواء الشخصية:

لا ريب أن البعد عن التخمين أسهل من الناحية الموضوعية من البعد عن الذاتية والأهواء الشخصية، حتى أن كثيراً من العلماء يرون أن التجرد من الذاتية والأهواء الشخصية في بحث القضايا الإنسانية عامة غير ممكن في كثير من الأحيان، وإدراك الفرد لاختلاط أهوائه بأرائه قد يكون غير متيسر للفرد نفسه لدقة المسالك في هذا الشأن، لكن نعمة العقل تجعل سيطرة الفرد على ذاتيته وأهوائه الشخصية أكثر إمكاناً.

3-3- الانسجام الذاتي:

يعتبر الانسجام الذاتي من أهم مرتكزات الموضوعية، وهذا الانسجام ينبغي أن يتجلى في اتساق أقوال الفرد مع معتقداته، وفي أفعاله مع أقواله، وهو من سمات الشخصية المبدعة.

3-4- المسؤولية:

تمثل المسؤولية دعامة من دعائم الموضوعية، حيث يتحمل الفرد مسؤولية ما قام به من عمل في حدود شروط موضوعية معينة وله ثمرة جهده الخاص.

إن الموضوعية تنبئ في تحديد المسؤولية المشتركة بشكل جيد بين الفرد والآخرين من المحيطين به.

3-5- احترام الاختصاص:

إن من الموضوعية بمكان أن يعرف الفضل لأهله، وأن يعترف بالتقدم لكل من تبخر في معرفة حقيقة من الحقائق سواء كانت كونية أم تاريخية، فلا خيار أمام من يريد التقدم العلمي سوى أن يخصص أكثر جهده ووقته له، والمكافأة المعنوية التي تنتظر ذلك المتخصص هي تلقّي أقواله واجتهاداته في تخصصه بالكثير من الإصغاء والتقدير والقبول، ويمكن أن نلاحظ في هذه القضية ما يلي:

أ. الحثّ على استقاء المعلومات من مصادرها الموثوقة.

ب. أن يفسّر الباحث الظواهر في حدود علمه، وألا يدّعي علم ما لم يعلم لأن في ذلك صرفاً عن الحقيقة.

3-6- الدقة:

تعدّ الدقة مظهراً من مظاهر الموضوعية، حيث أنها تمثل خلاصة الوعي الموضوعي بقضية ما، والفرد كلما ترقى في سلم الحضارة صار أكثر دقة، والعلم نفسه يزداد اعتماده على اللغة الكمية يوماً بعد يوم، بل إن علاج المشكلات الاجتماعية يحتاج في كثير من الأحيان إلى معلومات إحصائية تكشف عن حجم المشكلة وما سبق من محاولات لحلها.

3-7- الإنصاف:

تتمثل سمة الإنصاف في أمور مهمة منها:

أ. إذا كان وضع الأفراد على التنوع، فإنه من الخطأ البين إصدار حكم واحد على الجميع، لأن ذلك التعميم سوف ينطوي على ظلم واضح.

ب. الاعتراف للآخرين بما يملكون من خصائص تميّزهم عن غيرهم، وهذا الاعتراف لا يولد إلا من رؤية شاملة للحياة، ذلك لأن النقد ليس بيان العيوب والمساوئ فقط، لكنه أيضاً الكشف عن المزايا والمحسن.

ج. أن ينظر الفرد إلى غيره بالمنظار عينه الذي يجب أن ينظروا إليه به، لأن المشاعر الإنسانية واحدة وحاجات الأفراد النفسية والاجتماعية واحدة أو تكاد، ومن ثم فإن الإنصاف أن نسلم المسالك التي تؤمّن تلك الحاجات للجميع.

3-8- التعامل مع الحقيقة: وذلك من خلال:

أ. عدم الوقوف عند الصور والأسماء والأوصاف غير المؤثرة في النتائج، لأن عدم تجاوز ذلك سيعني خروجاً عن الموضوعية المطلوبة، كما سيعني السطحية والشكلية المظلمة، فمظهر الطالب أو اتجاهه نحو وجهة معينة أثناء أداء الامتحان أو انتسابه إلى منطقة معينة، كل أولئك لا يؤثر في الدرجة التي حازها في الامتحان، ومن هنا يجب أن نتحدّد عند الحديث عن الأسباب المؤثرة في نجاح الطالب أو رسوبه.

ب. عند التعامل مع الحقائق لا بد من تجاوز الظاهر إلى ما وراءه، وفي بعض المواقف لا بد من تصحيح النظر إلى الظاهر نفسه، حيث يكون في بعض الأحيان بحاجة إلى مزيد تأمل حتى لا يخرج المدرس بانطباعات خاطئة.

ج. إعطاء الحقيقة ما يتناسب مع حجمها من الاهتمام والعناية دون مبالغة أو إجحاف في التعامل معها.

4- سمات الشخصية الموضوعية:

حتى يتّصف الشخص بالموضوعية لا بد أن يتحرر من العوامل الذاتية كالتحيّز والتعصّب والآراء المسبقة والأفكار الجاهزة التي يحاول فرضها على الواقع. (أبو حطب وآخرون، 1999، 171)

أي أن الشخص الموضوعي لا بد أن يخلو من الذاتية، والتمركز حول الذات والتشكك. (فرج، 2000، 578)

والشخص الموضوعي أيضاً هو الشخص القادر على تحديد علاقاته بشكل مقبول مع ما حوله من أفكار وأشخاص وأحداث،

لأن ذلك سوف يعني تعاملًا موضوعيًا، كما يعني انتظام ردود أفعاله بشكل موضوعي. (بكار، 2003، 273)

كما يعتبر الانفتاح عاملاً أساسياً في تكوين العقل الموضوعي، حيث أن الوعي بالحكم الحقيقي لقضية ما يتوقف في كثير من

الأحيان على المقارنة والموازنة بينها وبين غيرها ليتخذ بشأنها القرار المناسب، وإن كثيراً من الأفراد يكونون لأنفسهم عالماً خاصاً يظنون أنه العالم كله، وينضجون في عالمهم ذاك الكثير من المعايير الخاصة المتولدة من بيئة نفسية وفكرية ذات نمط واحد، وهذا

الصف يقع ضحية للتحيز والتعميم والتسرّع في الأحكام، وعدم القدرة على الرؤية المتوازنة، وتكون قدرتهم على التكيف محدودة، مما يجعل حياتهم عبارة عن صراع مستمر مع ما حولهم. (بكار، 2003، 275)

والشخص الموضوعي أيضاً هو الذي ينظر إلى الأمور نظرة واقعية موضوعية، متيقظ لما يحدث في بيئته، ويمكنه أن ينكر

ذاته، لا تحاصره الشكوك. (عبد الخالق (1)، 2004، 165)

فالموضوعي ضدّ الذاتي، والذاتي هنا بمعنى الفردي، فمن يوصف بأنه موضوعي تكون له مصداقية بالنسبة لجميع العقول لا بالنسبة لعقل هذا الفرد أو ذلك. (حجازي، 2005، 263)

وعليه، فإن الشخص الذي يتسم بالموضوعية هو الشخص الذي يستطيع أن يصدر أحكاماً بعيدة عن التحيز الشخصي، ولا تتأثر أحكامه بميوله وأهوائه ورغباته وأمانيه الشخصية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى فئة الدراسات التي تستخدم المنهج الوصفي الاستكشافي فضلاً عن المقارن كمرحلة لاحقة ومكمّلة للاستكشافي، حيث تمّ الاعتماد على الاستكشاف لغرض التعرف على مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة؛ باعتبار أن الاستكشاف "يلجأ إليه الباحث للتعرف على المتغيرات المتعلقة بالآراء التي يتخذها الناس بالنسبة لموضوع معين". (المليجي، 2001، 24)

كما تمّ الاعتماد على الأسلوب المقارن لدراسة الفروق في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، الأقدمية في التدريس، التخصص الأكاديمي، المؤهل العلمي)؛ باعتبار أن الأسلوب المقارن هو الأسلوب الذي يقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف يبدو أنها تصاحب أحداثاً أو ظروفًا أو عمليات أو ممارسات معينة". (دويدار، 1995، 170)

العينة ومواصفاتها:

تحدّدت عينة الدراسة بمجموعة من الأساتذة الجامعيين بمنطقتي الشرق والوسط الجزائري؛ وشملت أربع جامعات مقسّمة إلى: جامعتين من الشرق الجزائري وهما: جامعة الوادي وجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وجامعتين من الوسط الجزائري وهما: جامعة غرداية وجامعة عمار ثلجي الأغواط، حيث تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة تتناسب مع أهداف الدراسة، كما تمّ توزيع (450) نسخة من أدوات جمع البيانات واسترجاع (260) نسخة.

والجدول الموالي يوضّح توزيع العينة:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

العينة الكلية للأساتذة الجامعيين / ن = 260		
إناث / ن = 94	ذكور / ن = 166	الجنس
أكبر أقدمية في التدريس 9-18 سنة / ن = 46	أقل أقدمية في التدريس 1-8 سنوات / ن = 214	الأقدمية في التدريس
الأساتذة ذوو التخصص الأدبي / ن = 177	الأساتذة ذوو التخصص العلمي / ن = 83	التخصص الأكاديمي
الأساتذة المحاضرون / ن = 37	الأساتذة المساعدون / ن = 223	المؤهل العلمي

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

استخدم لجمع بيانات هذه الدراسة أداة تقيس " الموضوعية " مقتبسة من بطارية "جيلفورد وزيمرمان" لمسح المزاج، والمعدّة في صورتها العربية من طرف (بن زاهي، 2000).

صدق الأداة:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية للأداة، فكانت نتيجة صدق مقياس الموضوعية هي 4.26، وبمقارنة هذه النتيجة بمستوى الدلالة نجد أنها دالة عند المستوى (0.01) مما يؤكّد صدق هذا المقياس.

كما كانت نتيجة الصدق الذاتي لمقياس الاتزان الانفعالي هي 0.90؛ وهو معامل مرتفع ويؤكّد صدق المقياس مرة أخرى.

ثبات الأداة:

تم الاعتماد في تقدير ثبات المقياس على الثبات القائم على الاتساق الداخلي، وبعد تطبيق معادلة كودر ورينتشارسون (رقم 20) تم الحصول على ثبات مقياس الموضوعية يقدر بـ 0.82؛ وهو معامل مرتفع ويؤكد أن المقياس يتميز بثبات مناسب.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS (16.0)، وقد تم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- النسبة المئوية (%) .

- اختبار "T . test" لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة تم تفريغ نتائج الدراسة الأساسية، وسيتم عرضها وتفسيرها حسب ترتيب تساؤلات الدراسة؛ بدءاً بالتساؤل الأول على النحو الآتي:

1- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

ينصّ التساؤل الأول على ما يلي: "ما مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة؟".

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم حساب الدرجة الكلية لجميع أفراد العينة وعلى أساسها رتب ترتيباً تنازلياً، واعتمدت المستويات

الآتية للتقدير:

(من 66.66 فأكثر) موضوعية مرتفعة.

(من 33.33 % إلى أقل من 66.66 %) موضوعية متوسطة.

(من 33.33 % فأقل) موضوعية منخفضة.

والجدول الآتي يوضح خلاصة النتائج:

جدول (2) مستويات الموضوعية لدى أساتذة الجامعة

التقدير	%	ن	مستويات الموضوعية
مرتفع	53.46	139	من 66.66 % فأكثر
متوسط	42.31	110	من 33.33 % إلى أقل من 66.66 %
منخفض	04.23	11	من 33.33 % فأقل

من الجدول

يتضح

أن أعلى نسبة (53.46%) تركزت في المستوى الأول من مستويات الموضوعية ويتقدير "مرتفع"، يليها المستوى الثاني بنسبة (42.31%) ويتقدير "متوسط" للموضوعية، أما المستوى الثالث فوجد بنسبة (4.23%) ويتقدير "منخفض" للموضوعية لدى أفراد عينة الدراسة.

أسفرت نتيجة التساؤل الأول على أن هناك مستوى مرتفع من سمة الموضوعية يتميز بها أساتذة الجامعة، وهذا بدوره قد يكشف عن مستوى كفاءة الأستاذ الجامعي وتمكّنه من مهنته لما كشفته دراسة دراسة "Barr" (1960) والتي بحثت عن الخصائص التي يتميز بها المدرسين الأكفاء فوجدت عدّة خصائص منها الموضوعية؛ والتي عبر عنها "Barr" بالعدالة وعدم المحاباة والتحرّر من التعصّب وسعة الأفق والتواضع. (زيدان، 1981، 203)

وتوافقه في ذلك دراسة دراسة "السهلاوي" (1992) التي وجدت أن سمة الموضوعية قد احتلت المرتبة الثانية من أصل عشر

خصائص للأستاذ الجامعي الكفاء. (مقدم وقدر بن عباد، 2005، 285)

كما يمكن تفسير امتلاك أساتذة الجامعة للموضوعية بمستوى مرتفع إلى ارتفاع مستوى أدائهم التدريسي والتربوي، وهو ما أبرزته دراسة "Burkard" (1962) والتي وجدت أن المدرسات المرتفعات في الأداء يتصفن بالنشاط والعمل بجديّة، كما يتميّز بالموضوعية والعدل والانتظام في السلوك داخل الفصل. (قاسم، 1987، 37)

والموضوعية تعني الحياد في التعامل مع الطلبة والنزاهة في تقييمهم، وهذا ما أدلى به الطلبة أيضا في دراسة "خليفة وشحاته" (1992) حول أهم الخصائص التي من الضروري توافرها في المدرس هي أن يتسم بالنزاهة والموضوعية (السيد، 2002، 8)، لأن الموضوعية سمة تميّز المدرس الناجح في قيادة صفّه وبالتالي نجاحه في سلوكه التدريسي، وهذا ما اتفقت معه كذلك دراسة "عبد الفتاح" (1994) التي تناولت ثلاث أبعاد حدّد فيها خصائص الأستاذ الجامعي من بينها الخصائص الانفعالية التي ركّز فيها على سمة الموضوعية التي تجعل الأستاذ الجامعي ناجحا في أداء ممارساته التدريسية. (السيد، 2002، 9)

وعليه، فإن جميع هذه الدراسات تتفق على أن الموضوعية هي سمة تميّز الأستاذ الجامعي الكفاء، والتي يرى الطلاب ضرورة توافرها في تعاملاته معهم وكذا في ممارساته التدريسية؛ والتي من شأنها أن ترقى إلى مستوى الاحترافية.

2- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

ينصّ التساؤل الثاني على ما يلي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف جنسهم؟".

وقد تمّ تفريغ البيانات المحصّل عليها كالآتي:

جدول (3) دلالة الفروق الجنسية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة

مستوى الدلالة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	عينة الأساتذة الذكور ن = 166		عينة الأساتذات الإناث ن = 94	
				ع	م	ع	م
غير دالة	1.97	258	0.57	4.42	49.15	5.72	49.52

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لعينة الأساتذات الإناث والمقدر بـ 49.52 أكبر من المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة الذكور والمقدر بـ 49.15، أما الانحراف المعياري للعينة الأولى يقدر بـ 5.72 فهو أكبر كذلك من الانحراف المعياري للعينة الثانية 4.42.

ويتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة لدلالة الفروق بين متوسطي العينتين والمقدرة بـ 0.57 أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدرة بـ 1.97؛ أي أن الفروق الجنسية في مستوى الموضوعية لدى أفراد عينة الدراسة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف الجنس.

أسفرت نتيجة التساؤل الثاني على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين في مستوى الموضوعية باختلاف جنسهم، وهنا يلاحظ أن عامل الجنس ليس له تأثير على مستوى الموضوعية في التدريس الجامعي؛ باعتبار أن الأستاذ الموضوعي هو الأستاذ العادل والمتواضع حسب ما يراه الطلبة، وهو الذي لديه سعة أفق تجعله ينفذ تدريسه بجديّة واضحة وفعالية إيجابية تتوافق مع ممارساته التدريسية وتدعمها وترفع من مستوى أدائها بغض النظر عن جنس الأستاذ ذكرا كان أم أنثى.

3- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

ينصّ التساؤل الثالث على ما يلي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف أقدميّتهم في التدريس؟".

وقد تمّ تفريغ البيانات المحصّل عليها كالآتي:

جدول(4) دلالة الفروق في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف الأقدمية في التدريس

مستوى الدلالة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	عينة الأساتذة ذوو أقدمية أكبر في التدريس (من 9- 18 سنة) ن= 46		عينة الأساتذة ذوو أقدمية أقل في التدريس (من 1- 8 سنوات) ن= 214	
				ع	م	ع	م
غير دالة	1.97	258	0.78	5.37	49.80	4.83	49.17

يُتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة ذوي أقدمية أقل من 9 سنوات في التدريس والمقدّر بـ 49.17 أقل من المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة ذوي أقدمية أكبر أو يساوي 9 سنوات في التدريس والمقدّر بـ 49.80، أما الانحراف المعياري للعينة الأولى يقدر بـ 4.83 فهو أقل كذلك من الانحراف المعياري للعينة الثانية والمقدّرة بـ 5.37.

ومن خلال الجدول كذلك يلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدّرة بـ 0.78 أقل من قيمة "ت" المجدولة والمقدّرة بـ 1.97؛ أي أن الفروق في مستوى الموضوعية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف أقدمتهم في التدريس غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف الأقدمية في التدريس.

أسفرت نتيجة التساؤل الثالث على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين ذوي أقدمية في التدريس أقل من 9 سنوات والأساتذة الجامعيين ذوي أقدمية في التدريس أكبر أو يساوي 9 سنوات في مستوى موضوعيتهم؛ أي أن الأساتذة على اختلاف مدة تدريسهم بالجامعة متفقون على أداء موضوعية بنفس المستوى، وهنا يمكن القول بأن الأقدمية في التدريس لا تعكس- بالضرورة- الخبرة التدريسية بقدر ما تعكس عدد السنوات التي يقضيها الأستاذ الجامعي في مهنة التدريس، وهو ما أدى إلى تشابه الأساتذة الجامعيين في مستوى موضوعيتهم بغض النظر عن اختلاف مدة خدمتهم.

4- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع:

ينصّ التساؤل الرابع على ما يلي: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف تخصصهم الأكاديمي؟".

وقد تمّ تفريغ البيانات المحصّل عليها كالآتي:

جدول(5) دلالة الفروق في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف التخصص الأكاديمي

مستوى الدلالة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	عينة الأساتذة ذوو التخصص الأدبي ن= 177		عينة الأساتذة ذوو التخصص العلمي ن= 83	
				ع	م	ع	م
غير دالة	1.97	258	0.083	4.93	49.46	4.91	48.91

يُتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة ذوي التخصص العلمي والمقدّر بـ 48.91 أقل من المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة ذوي التخصص الأدبي والمقدّر بـ 49.46، أما الانحراف المعياري للعينة الأولى يقدر بـ 4.91 فهو أقل كذلك من الانحراف المعياري للعينة الثانية والمقدّر بـ 4.93.

وعليه يتضح من الجدول كذلك أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدّرة بـ 0.083 أقل من قيمة "ت" الجدولة والمقدّرة بـ 1.97؛ أي أن الفروق في مستوى الموضوعية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف تخصصهم الأكاديمي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف التخصص الأكاديمي. أسفرت نتيجة التساؤل الرابع على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة الجامعيين ذوي التخصص الأدبي والأساتذة الجامعيين ذوي التخصص العلمي في مستوى الموضوعية، وهنا يلاحظ أن عامل التخصص الأكاديمي ليس له تأثير على مستوى الموضوعية في التدريس الجامعي.

وقد تعزى النتيجة المتوصل إليها إلى أن أساتذة الجامعة -بإختلاف تخصصاتهم- يمارسون جملة من الممارسات التدريسية داخل الفصل الدراسي والتي تجعلهم أكثر موضوعية في التعامل مع طلبتهم، ولعل أهمها:

- استخدام لغة الحوار والمناقشة في إطار ديمقراطي حر داخل الفصل الدراسي.
- الإصغاء للطالب لإتاحة الفرصة له كي يعبر عن نفسه وأفكاره.
- تقبل أفكار الطلبة وتشجيع المناقشات المفتوحة لاحترام جهودهم في التفكير.
- تقديم التغذية الراجعة عن الأداء، وعزو نجاحات الطلبة إلى جهودهم.

5- عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس:

ينصّ التساؤل الخامس على ما يلي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف مؤهلهم العلمي؟".

وقد تمّ تفرغ البيانات المحصل عليها كالاتي:

جدول(6) دلالة الفروق في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	"ت" الجدولة	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	عينة الأساتذة المحاضرون ن= 37		عينة الأساتذة المساعدون ن= 223	
				ع	م	ع	م
غير دالة	1.97	258	0.096	4.85	49.21	4.95	49.30

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة المساعدون والمقدّر بـ 49.30 أكبر من المتوسط الحسابي لعينة الأساتذة المحاضرين والمقدّر بـ 49.21، أما الانحراف المعياري للعينة الأولى يقدر بـ 4.95 فهو أكبر كذلك من الانحراف المعياري للعينة الثانية والمقدّر بـ 4.85.

وعليه يتضح من الجدول كذلك أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدّرة بـ 0.096 أقل من قيمة "ت" الجدولة والمقدّرة بـ 1.97؛ أي أن الفروق في مستوى الموضوعية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف مؤهلهم العلمي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف المؤهل العلمي.

أسفرت نتيجة التساؤل الخامس على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة المساعدون والأساتذة المحاضرين في مستوى موضوعيتهم، وهنا يلاحظ أن عامل المؤهل العلمي ليس له تأثير على مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة، وقد يعود السبب إلى أنهم يمتلكون نفس الخبرات التعليمية-التعلمية المتعلقة بالتقييم والتقويم، لذا نجدهم متشابهون في موضوعيتهم التي يؤدونها، وهذا ما أظهر عدم فعالية المؤهل العلمي في إبراز الفروق بين الأساتذة المساعدون والأساتذة المحاضرين.

كما قد يرجع سبب عدم وجود فروق في مستوى الموضوعية بين الأساتذة المساعدين والأساتذة المحاضرين إلى أن الأساتذة المساعدين يحاولون إثبات جدارتهم - قدر الإمكان - في التدريس الجامعي، مما أدى إلى ارتفاع مستوى موضوعيتهم وتمائلها مع زملائهم الأساتذة المحاضرين.

خلاصة عامة واقتراحات للدراسة:

بناء على النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية؛ يمكن اقتراح ما يلي:

- توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الموضوعية لدى أساتذة الجامعة باختلاف جنسهم، أقدميتهم في التدريس، تخصصهم الأكاديمي، مؤهلهم العلمي، لذا يقترح توسيع عينة الدراسة لتشمل أكبر عدد من الأساتذة الجامعيين الذين يمثلون مختلف جامعات الوطن بغية التطلع إلى نتائج أفضل.
- وانطلاقاً مما توصلت إليه الدراسة حول وجود مستوى مرتفع للموضوعية لدى أساتذة الجامعة، يقترح إدراج دراسات تتناول متغيرات شخصية أخرى للأستاذ الجامعي؛ كالاقتصادية، الانبساطية، الفعالية الذاتية...، وذلك قصد فتح آفاق جديدة للبحث في هذا المجال.
- كما يمكن إدراج بعض الاقتراحات الأخرى؛ والتي من شأنها أن تساهم في تطوير التدريس الجامعي؛ وهي:
 - * إعداد ورشات عمل تتناول الاحتياجات التدريبية لدى أساتذة الجامعة، لاسيما الموضوعية في بناء الاختبارات والتقييم والتقويم لضمان العدالة بين الطلبة والنزاهة في التعامل معهم.
 - * إعداد دورات تدريبية حول المهارات الحديثة في التدريس والتي من شأنها أن تطور قدرات الطلبة وتعزز السلوك الإبداعي لديهم.

قائمة المراجع:

- الأنصاري، بدر محمد. (2009). قياس الشخصية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- أبو حطب، فؤاد وآخرون. (1999). التقويم النفسي. (ط3). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخليلي، خليل يوسف. (1991). مشكلات التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك. دراسات تربوية. (سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة). 6(35). 277-295.
- السيد، أحمد البهي. (2002). المحددات المعرفية للكفاءة التدريسية للمعلم الجامعي. مجلة كلية التربية. العدد 49 ماي 2002. مصر: جامعة المنصورة.
- المليجي، حلمي. (2000). سيكولوجيا الابتكار. (ط5). بيروت: دار النهضة العربية.
- بكار، عبد الكريم. (2003). فصول في التفكير الموضوعي. (ط3). دمشق: دار القلم.
- بن زاهي، منصور. (2000/1999). إدراك المشرفين لاتجاهات العمال نحو العمل وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية. ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- حجازي، سمير سعيد. (2005). معجم المصطلحات الحديثة- في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة. (ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.
- دويدار، عبد الفتاح محمد (1). (1995). أسس علم النفس التجريبي. بيروت: دار النهضة العربية.
- دويدار، عبد الفتاح محمد (2). (1999). مناهج البحث في علم النفس. (ط2). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- زيدان، محمد مصطفى. (1981). الكفاية الإنتاجية للمدرس. عمان: دار الشروق.
- ساكلتون، فيفان وفلينشر، كليف. (1989). الفروق الفردية نظرياتها وتطبيقاتها. ترجمة: ملك مخول وعدنان أحمد. مطبوعات جامعة دمشق.
- صادق، أمال وأبو حطب، فؤاد. (1990). علم النفس التربوي. (ط3). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- طه، فرج عبد القادر وآخرون. (1993). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. (ط1). الكويت: دار سعاد الصباح.

- عبد الخالق، أحمد(1). (2004). الأبعاد الأساسية للشخصية. (ط4). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الخالق، أحمد(2). (2005). قياس الشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فرج، صفوت. (2000). القياس النفسي. (ط4). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- قاسم، مصطفى حلمي. (1987). دراسة مقارنة لبعض خصائص الشخصية والاتجاهات التربوية بين طلاب دور المعلمين المنتظمين والملتحقين بنظام التعليم عن بعد. ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق: مصر.
- مقدم، سهيل وقدور بن عبّاد، هوارية. (2005). خصائص الأستاذ الفعّال في عملية الاتصال من وجهة نظر الطلاب. فعاليات الملتقى الدولي حول سيكولوجية الاتصال والعلاقات الإنسانية. جامعة قاصدي مرياح ورقلة(الجزائر). 20-22 مارس 2005.
- نبراي، يوسف ويحي، علي محمد. (1988). العلاقة بين القدرة على القيادة التربوية وبعض السمات الشخصية لدى مديري ووكلاء المدارس. حولية كلية التربية. العدد3، السنة3. جويلية 1988. جامعة الإمارات العربية المتّحدة.